مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٤٦١-١٥٠٧، (رجب ١٤٤٢ هـ/ فبراير ٢٠٢١)

عاصمة فلسطين في العصر الأموي
دراسة أثرية مقارنة بين مدينتي القدس والرملة

د. عدنان أحمد أبو دية
أستاذ مشارك في الآثار ــ قسم السياحة والآثار ــ جامعة الخليل ــ فلسطين

ملخص البحث : يدور الحديث في هذا البحث عن مكانة مدينة القدس السياسية في العهد الأموي، والآثار الدالة على نشاط الدولة السياسي في المدينة، سواء في مجال العمارة والأبنية ذات الطابع السياسي والإداري ، أو في مجال الاقتصاد وما يتم التعبير عن ذلك النشاط من خلال ضرب العملات المعدنية ذات الطرز العديدة . ومقارنة هذا الدور بدور مدينة الرملة الفلسطينية ، التي ذكرت في المراجع أنها قصبة جند فلسطين . وهل المقصود بأن الرملة هي عاصمة سياسية أم مجرد مركز للنشاط الاقتصادي ، بينما حظيت مدينة القدس بنشاطات الدولة السياسية والدبلوماسية فضلاً عن مكانتها الروحية ، في إشارات واضحة إلى أن عاصمة جند فلسطين السياسية في العصر الأموي كانت مدينة القدس وليس مدينة الرملة .

الكلمات الفتاحية : ايليا ، دار الأمارة ، الفلوس ، القصر، مخطط.

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، الذي أسري به إلى المسجد الأقصى الذي بارك الله تعالى حوله .

إن التصدي لتاريخ مدينة القدس ، وإعادة النقاش العلمي للأمور المتعلقة بها سوف يعيدها إلى المسار الطبيعي ، البعيد عن سياسة التهويد والتزوير ومحاولة تفسير الأحداث والنصوص بعيدا عن سياقها التاريخي الطبيعي .

وتهتم هذه الدراسة بالتعرف على مكانة القدس السياسية في العصر الأموي ، ومقارنة ذلك مع مكانة مدينة الرملة الساحلية ، والتأكيد على أن مدينة القدس كان لها نصيب الأسد في النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني في العصر الأموي ، وليس مدينة الرملة كما أخبرت بذلك بعض المراجع الإسلامية ، والكثير من المراجع الأجنبية .

وفي معرض إثبات ذلك سوف يتم تناول ونقاش ثلاثة محاور أساسية ؛ وهي المحور التاريخي والأدبي ، ومحور العمارة والبناء ، ثم محور النشاط الاقتصادي وما يمثله من ضرب للنقود بأسماء تلك المدن .

مشكلة البحث :

يناقش البحث المكانة السياسية لمدينة القدس في العصر الأموي ، ومقارنة ذلك مع مدينة الرملة ، وبيان الأفضلية في المجال السياسي اعتمادا على المخلفات الأثرية الدالة على ذلك الوضع السياسي ، وذلك أن العديد من منظري دولة الاحتلال الإسرائيلي يقولون أن مدينة القدس لم تكن عاصمة في التاريخ الإسلامي ، بل أن مدينة الرملة هي التي كانت عاصمة جند فلسطين ، وأن دولة الاحتلال هي من جعلتها عاصمة لدولتهم فور قيام كيانهم الغاصب في العام ١٩٤٨م على أرض

فلسطين. حيث يتبين من خلال هذا البحث أن النشاط السياسي الذي مارسه الأمويون كان يجري على أرض مدينة القدس، وليس على أرض مدينة الرملة التي كانت أكثر اهتماما بالنشاطات الاقتصادية.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في الرد على الرواية الصهيونية التي تقول أن مدينة القدس لم تكن عاصمة في تاريخها الإسلامي الطويل إلا عندما قامت دولة الاحتلال الإسرائيلي في عام ١٩٤٨م ، ويبدو جلياً في هذا البحث طبيعة النشاط السياسي الذي كانت تتمتع به مدينة القدس في تاريخها الإسلامي

أهداف البحث :

١. بيان دور مدينة القدس السياسي في العهد الأموي .
٢. استعراض وحشد الأدلة الأثرية على نشاط القدس السياسي في العهد الأموي .
٣. الرد على الرواية الصهيونية التي تدعي أن مدينة القدس كانت مهملة سياسياً في العهود الإسلامية
٤. التصدي والدفاع عن المدينة المقدسة في وجه التهويد وتزوير الرواية الصهيونية .

الدراسات السابقة :

هناك الكثير من الدراسات التي عالجت وناقشت تاريخ وآثار مدينة القدس منها :

مقالة للدكتور خليل عثامنة نشرت في مجلة أبحاث الجامعة الأمريكية عام ١٩٩٧عن دور القدس السياسي في صدر الإسلام .

بحث للدكتور عبد الرحمن المغربي حول دار الإمارة الأموية في القدس منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة عام ٢٠١٢م يستعرض فيه نتائج الحفريات الإسرائيلية في منطقة القصور الأموية ، وسعي دولة الاحتلال الإسرائيلي لتهويد تلك المنطقة .

مقالات لـ بن دوف وبنيامين مازار عن نتائج الحفريات التي جرت في محيط المسجد الأقصى بحثاً عن الهيكل المزعوم . وتقارير حفرياتهم حول القصور الأموية والآثار الإسلامية في محيط المسجد الأقصى نشر في السبعينات من القرن الماضي في . The Israel Exporation Society

منهج البحث :

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي والمنهج التحليلي والمقارن ، من أجل معالجة مشكلة البحث المتشعبة في التاريخ والآثار ، وفي تاريخ المدينة السياسي.

المحور التاريخي والأدبي :

لقد ذكرت المراجع أكثر من مدينة فلسطينية كعاصمة أدارية لجند فلسطين بعد الفتح الإسلامي، وهي على الترتيب مدينة قيسارية[(١)] ثم عمواس[٢] ثم اللد[١] ثم بيت المقدس ثم الرملة (ينظر شكل رقم ١)[٢].

---

(١) قيسارية : مدينة ساحلية فلسطينية ، تقع إلى الجنوب من مدينة حيفا ، بنيت على يد الملك هيرودوس الأدومي في العصر الروماني ، وقد كانت ميناءاً نشيطاً منذ تأسيسها (Holfeder, R. "Caesarea Maritima , The Search for Herod,s City ", Biblical Archaeology Research , 813 ,1982, p1-12

(٢) عمواس ، قرية فلسطينية تقع شمال القدس ، عسكر فيها جيش الفتح الإسلامي ، إشتهرت بطاعون عمواس الذي فتك بالكثير من الصحابة (الحموي ، معجم البلدان ، ٤٤ ، ص ١٥٧

أما قيسارية فقد كانت عاصمة فلسطين في الحقبتين الرومانية والبيزنطية [٣]، وذلك بحكم موقعها المتميز على البحر المتوسط ، وما تشكله من حلقة وصل نشطة مع الإمبراطورية الأم على الجانب الآخر من البحر المتوسط . إضافة إلى نشاطها التجاري كميناء نشط منذ عهد الملك هيرودوس [٤] من الحقبة الرومانية .

أما عمواس فقد ذكر المقدسي[٥] بأن جيش الفتح الإسلامي قد عسكر في عمواس في البداية . ووصفها بكلمة القصبة[٦]، ولكنه لم يشر إلى كونها عاصمة أو ما يدل على ذلك ، بل أن ذكره لها على أنها معسكر للجيش دليل على أنها ليست عاصمة، بل هي مكان مجاور لمدينة القدس حيث يمكن للجيش أن يستريح ويخيم فيه

=

(١) اللد : مدينة فلسطينية تقع بالقرب من مدينة الرملة ، إلى الغرب من القدس ، وهي مدينة مبنية قبل الفتح الإسلامي ، وكان لها دور أقتصادي وتجاري كبير قبل أن تحل الرملة المجاورة مكانها (الموسوعة الفلسطينية ، تاريخ الإسترجاع ٢٠٢٠/١١/١٠
https://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AF-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9)

(٢) Luz, The Construction of an Islamic City in Palestine. pp. 27-54

(٣) Levine,L. and Netzer,E. "Excavation at Caesarea Maritima, p.469

(٤) الملك هيرودوس الأدومي ، حكم فلسطين في الحقبة الرومانية في سنوات ٤٠ -٤ ق.م. وكان موالياً للرومان ، وقد بنى العديد من المدن والقلاع في فلسطين ، منها قيسارية وسبسطية وقلعة الهيرديون شرق بيت لحم ، وقصور تلول أبو العلايق وغيرها الكثير . (Perowne, S. The Life and The Time of Herod The Great , 3rd Edition . 1957 , p 45) .

(٥) عاش الرحالة أبو البشاري المقدسي في نهاية القرن الرابع هجري / العاشر الميلادي .

(٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ص٦٦ .

بعيداً عن حركة المدن والأسواق والمواطنين الآمنين . كما أن الطاعون الذي أصاب القرية في عام ١٨ هـ / ٦٣٩م جعل المسلمين يهجرونها ، ولم تعد حتى معسكراً للجيش . وكلمة قصبة هنا ليس بالضرورة أن يتم تفسيرها على أنها عاصمة ، بل هي أقرب إلى تفسير الرحالة المقدسي البشاري بأنها مدينة عظيمة ، بها أسواق وفيرة وخيرات كثيرة[١] .

أما مدينة اللد فقد ذكرت بعض المراجع الحديثة أنها ربما أصبحت قصبة منذ ١٩هـ/ ٦٤٠م[٢]. ولكن يبدو أن مخلفات المدينة الأثرية التي كشفت حتى اليوم لم تظهر ما يثبت ذلك[٣] .

جرت عادة المسلمين الأوائل على بناء دار الأمارة مباشرة عقب بناء المسجد الجامع في أي واحدة من البلاد التي يتم تمصيرها ، وذلك تأسيا بما فعله الرسول محمد (عليه السلام) فور وصوله إلى يثرب . حيث قام بتأسيس مسجده صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، وأقام بيته بجوار ذلك المسجد الذي كانت تدار فيه أمور الدولة الإسلامية .

وقد بدأت إقامة المسجد الجامع في المسجد الأقصى منذ اليوم الأول للفتح العمري عام ١٥هـ/ ٦٣٦م على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث

---

(١) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص(٦٨ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٤ ١٥٢ ، ...)

(٢) Le Strange, Palestine Under the Moslems , p. 203; Gil, A History of Palestine, 634-1099, p. 105.

(٣) Avni, Continuity and change in Cities of Palestine During the Early Islamic Period , retrieved on 8/11/2020 From http://www.antiquities.org.il/data/Jerusalem_and_Ramla_Ken_Holum.pdf

وجد المكان مهملاً من قبل البيزنطيين ومليء بالقمامة[١]، وكان ذلك المسجد في موضع المصلى القبلي في أقصى جهة القبلة من مساحة المسجد الأقصى المعروفة ، وقد أخبر الرحالة أركولف الذي زار المنطقة في عام ٥٠هـ/ ٦٧٠م في خلافة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه - بأن المسجد الذي بناه المسلمون في تلك المنطقة مربع الشكل ويتسع لثلاثة آلاف مصلي [٢].

ولا أحد يعلم على وجه الخصوص إذا كان الخليفة عمر بن الخطاب قد أقام داراً للإمارة بجوار المسجد، ولكن المراجع ذكرت أن الخليفة عمر بن الخطاب قد عين أول والي على نصف جند فلسطين في تلك المرحلة المبكرة الصحابي علقمة بن مجزز وجعل مركزه بيت المقدس ، في حين عين علقمة بن حكيم على النصف الثاني من جند فلسطين وجعل مركزه الرملة ، ولكن الخليفة عمر عاد وعين علقمة بن مجزز على جميع جند فلسطين بعد زيارته الثانية لفلسطين في أعقاب طاعون عمواس[٣].

وفي قراءة متأنية لهذا الخبر يرى الباحث أن هناك خلط واضح بين الأمور ؛ فمدينة الرملة قد بنيت بعد حملة الفتح المبكر لفلسطين، ولم تكن ذات أهمية إدارية تذكر ، ولم تصبح مدينة الرملة بأهميتها الاقتصادية على مستوى جند فلسطين إلا في نهايات القرن الأول الهجري على يد سليمان بن عبد الملك . أما المدينة المركزية التي كانت تحظى بالاهتمام وتقوم بوظيفة العاصمة السياسية فقد كانت مدينة القدس ،

---

(١) بيشريللو . كنائس مأدبا . ص ٨٨

(٢) الدوري ، القدس في الفترة الإسلامية الأولى ، ص١٣٥ ؛ Wright, Early Travels in Palestine.p 2

(٣) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص ٦١ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤٦٥ ؛ عثامنة ، الوجه السياسي لمدينة القدس في صدر الإسلام والدولة الأموية ، ص ٦١ .

لذلك يرى الباحث أن الوالي على جند فلسطين في مرحلة الفتح كان يقيم في مدينة القدس وليس الرملة .

ولكن الأمر كان أكثر وضوحاً في العصر الأموي ، حيث بنى الأمويون داراً للإمارة بجوار المسجد الأقصى في الجهتين القبلية والغربية كانت هي الأكبر والأضخم في التاريخ الأموي على الإطلاق .

قصبة فلسطين :

تم ذكر هذا المصطلح عند أكثر من واحد من المؤرخين والرحالة ، منهم ابن خرداذبة في المسالك والممالك ، والقلقشندي في صبح الأعشى ، وياقوت الحموي في معجم البلدان ، والمقدسي في أحسن التقاسيم وغيرهم . ولكن المقصود بالقصبة عندهم هي المدينة الكبيرة شديدة العمران كثيرة الخيرات ، ومنها قول المقدسي عن مدينة رامهرمز الأيرانية أنها " قصبة كبيرة بها أسواق عامرة وخيرات كثيرة " [١] . أما ياقوت الحموي فقد وصف مدينة " المذار" بأنها قصبة ميسان في جنوب العراق ، وأن بها عمران عظيم [٢] .

من ناحية أخرى فقد أشار الكثير من المؤرخين صراحة إلى أن القدس هي قصبة فلسطين . منهم ياقوت الحموي نفسه الذي ذكر فلسطين " بأنها أخر كور (ولايات) الشام من ناحية مصر ، قصبتها بيت المقدس ... " [٣] .

---

(١) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٥٢

(٢) الحموي ، معجم البلدان ، ص ١٥٧٦ .

(٣) الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٧٤ .

كما أن هناك العديد من الرحالات كانوا عندما يريدون وصف موقع مدينة معينة في فلسطين فأنهم ينسبون المسافة إلى بيت المقدس ، في أشارة منهم إلى المدينة الأهم والأشهر في فلسطين [١].

وظائف تميزت بها مدينة القدس :

لقد كان من اهتمام الخلفاء بمدينة القدس أنه كان بها بعض الوظائف الهامة التي لا تكون إلا في العاصمة ، مثل دار القضاء ، حيث كان للقدس قاض خاص هو عبادة بن الصامت ، الذي عين قاضياً في المدينة منذ الفتح الإسلامي ، وأن مثل هذا الأمر لا يكون إلا في مراكز الأمصار حيث يقيم الوالي أو الخليفة[٢].

كما كان في مدينة القدس بيت المال ، ودار صاحب الشرطة ، ودار قائد الحرس ، ودار الكاتب والحاجب ، ودار السجن ، وغيرها من مؤسسات الجهاز الإداري في الدولة [٣].

زيارة الخلفاء المتكررة إلى مدينة القدس :

لقد عرف عن الخلفاء الأمويين ترددهم الدائم على مدينة القدس ، منهم الخليفة معاوية رضي الله عنه الذي كان يقول عنها أنها الأرض المقدسة التي جعلها الله موطن الأنبياء والصالحين ، وأنها أرض المحشر والمنشر[٤]. وكان يقول " ما بين حائطي هذا المسجد أحب إلى الله تعالى من سائر الأرضيين "[٥].

---

(١) الأدريسي ، نزهة المشتاق ، ص ١١٦ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ص ١١٦٤

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٤٩

(٣) خماش ، الأجناد و إدارتها ، ج ١. ، ص٢٨٩

(٤) الواسطي ، فضائل بيت المقدس ، ص ٢٠ .

(٥) أبن المرجا ، فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام ، ص ٧٩ .

وكانت مدينة القدس هي المكان الذي تلقى فيه بعض الخلفاء الأمويين البيعة من عامة المسلمين ، منهم الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان في عام ٤٠ هـ / ٦٦١م[١] ، وكذلك الخليفة عبد الملك بن مروان عام ٦٥هـ / ٦٨٥م . أما سليمان بن عبد الملك فقد نصب سرادقه بين قبة الصخرة والمسجد القبلي من أجل أخذ البيعة [٢] ، ولم يفعل ذلك في مدينة الرملة التي كان له فضل بنائها وتعميرها . وفي ذلك أشارة ورسالة واضحة على المكانة السياسية والدينية لمدينة القدس ليس على مستوى جند فلسطين فحسب بل على مستوى العالم الإسلامي في ذلك الوقت.

وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز يجلس في ساحات المسجد الأقصى ليدقق الوثائق والدواوين، ويحاسب الولاة ببيان براءة الذمة المالية لهم قبل أداء يمين الأمانة ، وإرسالهم إلى الأمصار[٣] .

محور العمارة والبناء

كان من الأهمية بمكان قبل بدء الأمويون بتعمير منطقة المسجد الأقصى وما حولها من قصور أن يقوموا بتحصين المنطقة من الجهتين الشرقية والجنوبية الشرقية ؛ حيث قام الخليفة عبد الملك بن مروان بإعادة بناء السور الشرقي للمسجد عند باب الرحمة والتوبة ، وكذلك السور في الجنوب الشرقي حيث فتح فيه بابين (الباب الثلاثي والباب المزدوج) [٤] .

---

(١) أبن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص ٢٦١ .

(٢) الحنبلي ، الأنس الجليل ، ج١ ، ص ٢٨٣

(٣) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٦ ، ص٥٦٦

(٤) أبو خلف ، التطور المعماري لمدينة القدس في الفترة الإسلامية ، ص ١٦ .

القصور الأموية :

لقد كشفت الحفريات التي نفذتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية في منطقة جنوب وجنوب غرب المسجد الأقصى في السبعينات من القرن العشرين عن خمسة مباني اعتبرت المركز الإداري للحكومة الأموية [١]. وقد شملت هذه المباني قصور ، ومباني خدماتية أخرى ، إضافة إلى شوارع مبلطة على امتداد الجدران الغربية والشمالية من القصور، حيث تلتقي تلك الشوارع في الزاوية الجنوبية الغربية من تلك الجدران، لذلك فأن هذه القصور مفصولة عن بعضها البعض وعن المسجد الأقصى من خلال شارعين يعودان إلى ذات الفترة الزمنية. أما الشارع الغربي فيمتد من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة الجدار الغربي للقصر، بل ويتعداه في اتجاه الجنوب ، بينما الشارع الجنوبي فيمتد من الشرق عند الباب المزدوج باتجاه الغرب عند تلة المغاربة، وهذا ما حدا بمائير بن دوف (عالم الآثار الإسرائيلي) إلى القول بأن البلدة القديمة في القدس قد بنيت في الحقبة الإسلامية المبكرة [٢] . هذه الشوارع مبلطة على امتداد حوالي ٧٠ متر، وهي تعود إلى نفس الفترة التي بنيت فيها القصور [٣].

وقد كانت الأنابيب الفخارية تخترق الجدران الحجرية للمسجد الأقصى للتزود بالمياه الجارية ، في حين كانت مياه الأمطار يتم تجميعها عبر قنوات خاصة

---

(١) . Creswell. A Short Account of Early Islamic Architecture, p.580

(٢) Ben-Dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report 1971 b, p. 39.

(٣) Mazar," The Excavation in the old city of Jerusalem near the Temple Mount" Preliminary Report of the Second and Third Season 1969-1970 , p. 6.

القصارة : هي تغطية الجدران الداخلية بطبقة من الملاط المخلوط بالفخار المطحون .

للتجميع في آبار كبيرة تحت المباني[١] . وقد تم الكشف عن شبكة من الأنابيب والمجاري المائية تحت الأرضيات الأموية ، وهي على نوعين : النوع الأول وهي قنوات للتزود بالمياه العذبة تؤدي إلى الباب المزدوج حيث يوجد هناك العديد من الصهاريج المائية تصل سعة الواحدة منها ٨٠٠ متر مكعب من المياه العذبة[٢] ، كما أن هناك قنوات مشغولة بالقصارة [٣] للمياه العذبة تغذي القصر الثاني تصل إليه من قناة المدينة الرئيسة في الجهة الغربية. أما النوع الثاني من القنوات فهي عبارة عن شبكة من الصرف الصحي تخرج مياه الصرف الصحي من حمامات ومرافق القصور إلى الخارج [٤] ، على طريقة الأمويين في تنظيم قصورهم الصحراوية في بادية الشام ، كما في قصر هشام في مدينة أريحا الفلسطينية الواقعة في غور الأردن[٥] .

كانت القصور ذات تخطيط متشابه من حيث وجود ساحة مركزية مكشوفة تحيط بها الغرف في عدة طبقات . أما المباني الأخرى والمعروفة باسم " المباني ذات الأعمدة " فقد كانت بها ساحات كبيرة مرصوفة بالحجارة مع صفوف من الدعامات المربعة التي تدعم الأسطح [٦].

---

(١) المغربي ، دار الإمارة الأموية في القدس ، ص ١٥

(٢) Ben – dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary RePort,P.40.

(٣)

(٤) Mazar, ," The Excavation in the old city of Jerusalem near the Temple Mount" Preliminary Report of the Second and Third Season 1969-1970 p. 6

(٥) Hamilton, Khirbat al-Mafjar: An Arabian Mansion in the JordanValley, PI. (CIV)

(٦) Umayyad Administration Center and Palaces ,Israel Ministry of Foreign Affairs

القصر رقم I :

مبنى مربع الشكل ، مكون من عدة طوابق ، في وسطه صحن مكشوف ، يمكن لمن يقيم في هذا القصر أن يتوجه إلى الصلاة في المسجد الأقصى من الباب المزدوج أو من الباب الثلاثي بجواره. وبما أنه يجاور القصر الرئيسي رقم II فمن المتوقع أن يكون محل أقامة زوار القصر أو حاشيته. (ينظر شكل رقم ٢) .

القصر II :

وهو القصر المميز بين تلك القصور من حيث أنه الأكبر مساحة ، وله جسر في أعلاه يصل إلى المسجد الأقصى مباشرة ، ويقع في الزاوية الجنوبية الغربية، وقد تم التنقيب عنه بالكامل ، ويبدو أنه القصر الذي كان يقيم فيه الخليفة الأموي عند زيارته لمدينة القدس . أبعاد هذا القصر هي ٩٦ × ٨٤ م ، ومحاط بجدار للحماية سمكه ٣ م ، مبني بحجارة مشذبة بحجم كبير ، والكثير من تلك الحجارة أعيد استخدامها من بقايا أسوار هيرودوس (ملك فلسطين الأدومي في الحقبة الرومانية) . وكان يتم الدخول إلى القصر من خلال بوابة في الشرق وأخرى في الغرب إضافة إلى مدخله الشمالي ، ولكن مدخله الشرقي كان هو المدخل الرئيسي[١]، حيث يبدو التماثل واضحاً بين شطري القصر الشرقي والغربي .

أما الفناء الداخلي الواسع فهو مرصوف بالحجارة ، ويحيط به صفوف من الأعمدة التي تحمل الأروقة المحيطة بالفناء[٢] . العديد من هذه الأعمدة تم جلبها من

---

(١) Ben- Dov, "The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report, p.38

(٢) Umayyad Administration Center and Palaces ,Israel Ministry of Foreign Affairs

مباني كنائس بيزنطية مهدمة ، ويبدو ذلك واضحاً من خلال الصلبان المنقوشة على تلك الأعمدة .

أما غرف القصر المحيطة بالفناء المركزي فقد كانت مبلطة بالحجارة الصغيرة أو بالفسيفساء ، كما أن الجدران السميكة كانت مطلية بالقصارة والجص المزخرف بالعناصر الزخرفية الهندسية والنباتية [١].

وقد تم بناء جسر يصل مباشرة بين سقف هذا القصر المميز والمسجد الأقصى مباشر عرفت باسم "بوابة الوليد" [٢] حيث تم بناء هذا القصر في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦ه/ ٧٠٥ -٧١٥م) [٣] ، وقد أشار المقدسي إلى وجود باب من أبواب المسجد الأقصى أسمه " باب البلاط " [٤] في أشارة إلى الباب الذي يوصل إلى حيث يقيم الخليفة الأموي في قصره الواقع في جنوب شرق منطقة المسجد الأقصى [٥] . وذلك حتى يؤمن هذا الجسر للخليفة سهولة الوصول إلى محراب المسجد للصلاة وإمامة المصلين دون الحاجة إلى اختراق صفوف المصلين الخلفية ، وهذا الأمر يعطي الخليفة أو الحاكم مقدار أعلى من الأمان على نفسه تجاه العامة (شكل رقم ٢) .

وهذه القصور تتشابه مع القصور الأموية العديدة التي عمرها الأمويين في بادية الأردن وسوريا ، ولكنها تختلف عنها من حيث أن قصور مدينة القدس لم تكن

---

(١) Umayyad Administration Center and Palaces ,Israel Ministry of Foreign Affairs

(٢) أبن عبد ربه ، العقد الفريد ، المقدمة . ص ٢٩٠ ؛ سترانج ، فلسطين في العهد الإسلامي ، ص ٢٣

(٣) Rosen-Ayalon, The first mosaic discovered in al-Ramla , p. 94.

(٤) المقدسي. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص : ١٤٥

(٥) Ben-Dov, "The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report ,p.39

محصنة بالأبراج في محيطها الخارجي[١]. وربما يعود السبب وراء ذلك هو أن تلك القصور كانت تقع ضمن أسوار مدينة القدس التي توفر لها الأمان ضد أي خطر خارجي (ينظر شكل رقم ٣) ، على خلاف القصور الأموية الصحراوية التي كانت مكشوفة في البادية دون أي حماية إلا من أسوارها وأبراجها.

القصر رقم III

وهو أقل شأناً من القصور التي تجاوره سواء من حيث الموقع في الزاوية الجنوبية الغربية وهي مكان معزول نسبياً بالنسبة للراغبين في الوصول إلى المسجد الأقصى للصلاة ، أو من حيث المساحة أو عدد الطوابق (ينظر شكل رقم ٢) ، ولكنه مكان مناسباً للضيوف والحاشية الأدارية لمجاورته للقصر المركزي الثاني من جهة الغرب .

القصر رقم IV

يقع هذا القصر في الجهة الغربية من المسجد الأقصى (ينظر شكل رقم ٢) ، وملاصقاً لحائط البراق من جهة الجنوب ، وهو قصر ذو مخطط مختلف من حيث أنه يقع على مساحة كبيرة بعدد طوابق قليل ، وله ساحتان مكشوفتان ، وكأنه قصران متلاصقان ، ويبدو أن كل ساحة أو صحن كان يخدم فئة مختلفة عن الأخرى ، كالحراس أو القضاء على سبيل المثال .

---

(١) Mazar, " The Excavation in the old city of Jerusalem near the Temple Mount" Preliminary Report of the Second and Third Season 1969-1970 p. 8.

القصر رقم V

بالنظر إلى موقع هذا البناء في الجهة الشرقية (ينظر شكل رقم٢) ، وإلى مساحته الصغيرة مقارنة مع غيره من القصور بجواره نقول أنه ربما كان يقدم خدمات لوجستية للموقع ، سواء في مجال الحراسة أو مستودعات للتخزين ، أو أقامة الخدم وبعض الموظفين .

أن وصف القصور الأموية بهذا الشكل ، وخاصة القصر الذي يحمل رقم II قد جعل الكثيرين يصنفون منطقة القصور تلك على أنها دار الأمارة الخاصة بعموم جند فلسطين . وأن القصور التي بجواره يتم فيها استقبال كبار الزوار والحجاج[١] . وربما كان القصر رقم II يمثل مكان أقامة الخليفة ، بينما كان الخدم والحاشية يقيمون في الطوابق الأرضية من ذات القصر ، ويخرجون إلى الصلاة من الباب المزدوج ، بينما يخرج الخليفة إلى الصلاة من الباب الموصل بين سطح القصر والمسجد الأقصى مباشرة . علماً أن موقع الباب الآن يؤدي إلى جامع النساء غربي المسجد القبلي ، ولكن تفسير ذلك أن المسجد القبلي في العصر الأموي كان على مساحة اكبر من المسجد الموجود حالياً، وكان يحتل ١٥ رواقاً بدل السبعة الموجودة حالياً ، مما يجعل ذلك الباب المعلق يصل إلى داخل المسجد مباشرة .

أن حجم ومساحة دار الأمارة بهذا الشكل يقود إلى الظن بأن الأمويين فكروا بجدية في نقل عاصمة الخلافة من دمشق إلى القدس ، أو على الأقل جعل مدينة

---

(١) Rosen-Ayalon 1975, The first mosaic discovered in al-Ramla , pp. 93-94.

القدس مركز ثاني لإدارة العالم الإسلامي إلى جانب مدينة دمشق . خاصة وأن الكثير من النشاطات السياسية والإدارية قد تمت على أعلى مستوى سياسي وأداري في دار الأمارة جنوب المسجد الأقصى .

وإضافة إلى دار الإمارة فقد بنى الأمويون مبنى قبة الصخرة والمسجد القبلي وقبة السلسلة والباب الذهبي ، ناهيك عن السور المحيط بالمسجد الأقصى من الجهتين الشرقية والجنوبية الشرقية وما تحويه من أبواب الذهبي (الرحمة والتوبة) والباب المزدوج والباب الثلاثي والباب المفرد .

أما مآذن المسجد الأربعة المملوكية والعثمانية الموجودة حالياً فقد بنيت ثلاثة منها على مسقط مربع بخلاف نمط المآذن المملوكية ذات المقطع المضلع ، وأغلب الظن أن ما قام به المماليك هو إعادة بناء تلك المآذن مع الحفاظ على مخططها الأموية ذات المسقط المربع ، وكذلك فعل العثمانيون في المئذنة الرابعة - مئذنة الأسباط - حيث بنوها دائرية على النمط العثماني ولكنهم حافظوا على أساساتها ذات المسقط المربع على نمط المآذن الأموي .

الرملة :

بنى الأمير سليمان بن عبد الملك مدينة الرملة ومصرها في نهاية القرن الأول الهجري ، قبل أن يصبح خليفة ، وكان ذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك ٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ -٧١٥ م [١] . ثم أكمل تعميرها بعد أن أصبح خليفة .

---

(١) Gat , The city of Ramleh in the Middle ages, p. 151 .

طريق التجارة الدولية :

إن وقوع مدينة الرملة على الساحل الداخلي الفلسطيني أعطاها ميزة مهمة في مجال التجارة الإقليمية بين مصر وبلاد الشام ، حيث أن القوافل التجارية تمر من مصر باتجاه غزة[١] ثم الرملة وصولاً إلى بيسان[٢] أو طبرية[٣] في شمال فلسطين ثم تتفرع الطرق إلى الشرق حيث العراق وشرق العالم الإسلامي وشمالاً إلى دمشق حيث العاصمة الأموية . وبما أنه من الأسهل على القوافل التجارية عبور طريق سهلي فكان لا بد من أن إحدى مدن الساحل الفلسطيني تكون محور النشاط التجاري على مر

(١) غزة : مدينة فلسطينية ساحلية على البحر المتوسط ، وهي ذات تاريخ يمتد إلى عهد الكنعانيين ، قاومت الغزاة على مدار تاريخها ، وكانت تزدهر بعد كل نكباتها بحكم موقعها التجاري على البحر وعلى طريق القوافل التجارية بين مصر وبلاد الشام (الموسوعة الفلسطينية ، تاريخ الإسترجاع ٢٠٢٠/١١/١٠ https://www.palestinapedia.net/%d8%ba%d8%b2%d8%a9- /%d9%85%d8%af%d9%8a%d9%86%d8%a9)

(٢) مدينة فلسطينية نشأت منذ الحقبة كنعانية ، تقع في شمال فلسطين في غور الاردن ، لعب موقعها على طريق التجارة الدولي بين مصر وبلاد الشام دوراً هاما في ازدهارها في عصور ما قبل الإسلام وبعده . (الموسوعة الفلسطينية ، تاريخ الإسترجاع ٢٠٢٠/١١/١٠ https://www.palestinapedia.net/%d8%a8%d9%8a%d8%b3%d8%a7%d9%86- /%d9%85%d8%af%d9%8a%d9%86%d8%a9

(٣) طبرية : تقع مدينة طبرية على شاطئ بحيرة طبرية في شمال شرق فلسطين ، من ضمن مدن الغور الأردني الفلسطيني (الموسوعة الفلسطينية ، تاريخ الإسترجاع ٢٠٢٠/١١/١٠ https://www.palestinapedia.net/%d8%ba%d8%b2%d8%a9- /%d9%85%d8%af%d9%8a%d9%86%d8%a9)

العصور قبل وبعد العصر الأموي . فقد كانت قيسارية الساحلية هي ميناء ومحور النشاط التجاري أيام الرومان . وكذلك كانت يافا[١] أو عكا[٢] في العصر الصليبي .

ولم يختلف الحال اليوم عنه في سالف العصور حيث لا زالت الكثير من الدول تتخذ لنفسها عاصمة سياسية في مكان آمن داخل البلاد ، بينما تتخذ لنفسها مدينة ساحلية مركزاً للنشاط التجاري والاقتصادي [٣]. وهذا هو الحال بين مدينة القدس الداخلية وبين مدينة الرملة الساحلية بعد تأسيسها في العصر الأموي.

أما اختيار موقع مدينة الرملة في السهل الداخلي وليس مدينة ساحلية ؛ فإن ذلك مرده إلى السياسة الأموية التي تقوم على الاحتياطات الأمنية والحذر من

---

(١) يافا : مدينة فلسطينية على ساحل البحر المتوسط ، أسمها مشتق من الاسم العربي الكنعاني (يافي) بمعنى الجميلة ، وهي ذات أهمية تجارية واقتصادية على مدى التاريخ (الموسوعة الفلسطينية ، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/١٠
https://www.palestinapedia.net/%d8%ba%d8%b2%d8%a9-%d9%85%d8%af%d9%8a%d9%86%d8%a9/)

(٢) عكا : مدينة فلسطينية ساحلية في شمال فلسطين ، تأسست منذ عهد الكنعانيين ، محاطة بسور عثماني ، وقد تعرض نابليون فيها للهزيمة في التاريخ الحديث . (الموسوعة الفلسطينية ، تاريخ الإسترجاع ٢٠٢٠/١١/١٠ -
https://www.palestinapedia.net/%d8%ba%d8%b2%d8%a9-%d9%85%d8%af%d9%8a%d9%86%d8%a9/)

(٣) ومثال ذلك ما يجري اليوم في فلسطين ؛ حيث تركز دولة الاحتلال نشاطها السياسي في مدينة القدس بينما جعلوا من مدينة تل الربيع (تل أبيب) الساحلية المحتلة محور النشاط التجاري والاقتصادي لدولة الاحتلال، وكذلك فعلت تركيا حيث أنقرة هي العاصمة بينما إسطنبول الساحلية هي مركز النشاط التجاري ، كما أن الرباط هي عاصمة المملكة المغربية بينما الدار البيضاء هي مركز نشاطها التجاري، وغيرها أمثلة كثيرة .

الأخطار التي يمكن أن يشكلها البحر على المدن الساحلية من خلال الهجوم المباغت للعدو عبر البحر حيث تكون إمكانية رؤية العدو محدودة ببضع كيلومترات ، إضافة إلى أن العدو يكون سريعاً جداً وهو يركب سفنه الحربية مقارنة مع حركة الجيوش البطيئة على اليابسة . وهذا ما فعله عقبة بن نافع الفهري فاتح أفريقية في خلافة معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – عندما أختط موقعاً مناسباً لمدينة القيروان في العصر الأموي ، حيث أقامها على مسافة مسير يوم كامل من الشاطئ [١].

وقد كانت الرملة مركزاً تجارياً واقتصاديا نشيطاً ، حيث ساعدها على ذلك وجود العديد من المؤسسات العامة مثل القصر الحكومي ، الجامع الأبيض ، الشوارع والأسواق والخانات والحمامات العامة وقنوات الماء، والكنائس وصهاريج الماء والبوابات إضافة إلى الجدران الدفاعية[٢] . لقد بنيت مدينة الرملة على النمط التقليدي للمدن الأموية من حيث الشكل المستطيل، والبوابات ، والشوارع المتعامدة (ينظر

(١) أبن عذاري ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،ص١١٨ . ؛ العميد ، آثار المغرب والأندلس ، ص٦١

(٢) البلاذري، فتوح البلدان ، ص ٩١ ؛ Luz , The Construction of an Islamic City in Palestine , p .36 .

شكل رقم٤) ، حيث تكرر هذا النمط في مدن عنجر[١] في البقاع اللبناني ومدينة أيلة (العقبة) في جنوب الأردن ، وجميعها تعود إلى زمن الوليد بن عبد الملك [٢].

إن أول من ذكر أسوار الرملة هو الرحالة ناصر خسرو في ٤٣٤هـ/ ١٠٤٣م[٣] . ولكن هل كانت مدينة الرملة محاطة بالأسوار في العهد الأموي ؟ ما سوف تكشفه الحفريات المستقبلية عن هذا السور ؛ فإن ذلك يبقى في أطار التوقع ، فقد يكون الأمويون قد بنوا بالفعل سوراً يحيط بالمدينة ، وذلك حسب نمط المدن الأموية المعاصرة للرملة ، مع وجود بوابات ومداخل للمدينة ، كما هو الحال في مدن عنجر اللبنانية وأيلة الأردنية . من ناحية أخرى فإن وظيفة مدينة الرملة من حيث الاقتصاد والإدارة يتحتم عليها تحصينها بسور وبوابات . وقد ذكر المقدسي[٤] من القرن الرابع هجري / العاشر ميلادي عدة بوابات بينما ذكر مجير الدين الحنبلي أربعة بوابات فقط في الاتجاهات الأربعة وهي بوابة اللد ، بوابة القدس ، بوابة مصر ، وبوابة يافا[٥] . وقد أشار مجير الدين الحنبلي إلى أن البوابات الأربعة كانت تتجه منها

---

(١) عنجر : مدينة تقع في البقاع اللبناني بين بعلبك ودمشق، موجودة منذ عهد الفينيقيين ، وقد أعاد بناؤها الخليفة الوليد بن عبد الملك في العصر الأموي. (قدور ، الموسوعة العربية ، تاريخ الأسترجاع ٢٠٢٠/١١/١١ http://arab-ency.com.sy/detail/7361)

(٢) Luz, "The Construction of an Islamic City in Palestine. P.37

(٣) Khusraw, Nasir, Safar Name, ed. C. Schefer (Paris, 1881), p. 19.

(٤) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ١٦٤

(٥) الحنبلي ، الأنس الجليل ، ص ٤١٧

شوارع متعامدة إلى مركز المدينة (ينظر شكل رقم ٤) . إن هذا الشكل المتعامد من الشوارع يشبه إلى حد بعيد طريقة الرومان في شق شوارع المدن[١] .

أما الأسواق فقد كانت موزعة على أربعة أجزاء في المدينة تفصلها الشوارع المتعامدة (ينظر شكل رقم ٤) وتتجه جميعها باتجاه المركز، حيث المسجد الجامع ، ومنها أسواق البصل وسوق القطن وسوق الخشب وسوق الخضار وغيرها[٢] .، وقد كانت المحلات التجارية تشغل أرصفة الشوارع من الجانبين .

الجامع الأبيض :

يقع الجامع الأبيض في مركز المدينة ، بجوار دار الإمارة ، ويقابله دار الصباغين على الجهة الأخرى من الشارع (ينظر شكل رقم ٤) [٣]. وبذلك يكون سليمان بن عبد الملك قد جعل المسجد في قلب المدينة الإدارية والصناعية . أما مئذنة المسجد الحالية وهي تعود إلى العصر المملوكي ؛ فهي ذات مخطط مربع على قاعدة المئذنة الأموية ، وهو الأمر الذي نشاهده في مآذن المسجد الأقصى أو مآذن المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل .

لقد كان الكثير من العلماء والمحدثين يزورون الرملة ويقضون فيها الأوقات للعمل في العلم الشرعي، وذلك تزامناً مع صعود المدينة الاقتصادي ، ومنهم سفيان

---

(١) وهو الأمر الذي وجده المنقبون في مدينة عنجر اللبنانية Luz . The construction of an Islamic city in Palestine , p 37).

(٢) الحنبلي ، الأنس الجليل ، ص ٤١٧

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٩١

الثوري[١] على سبيل المثال المتوفى في سنة ١٦١ه/ ٧٧٧م ، وقائمة طويلة من العلماء والمحدثين الذين ذكرتهم المراجع وينتهي أسمهم بالرملي في دلالة على مكوثهم فيها للتعليم والتدريس[٢].

قصر الرملة :

ما نود التركيز في هذا البحث هو قصر الإمارة المجاور للمسجد الأبيض من جهة الجنوب، ومقارنة ذلك بقصور الأمارة المبنية في مدينة القدس ، حيث أن التعرف على حجم ومساحة البنيان يعطينا فكرة عن حجم النشاط السياسي والدبلوماسي الذي كانت تمارسه كل من المدينتين . أما بقية المؤسسات العامة المذكورة أعلاه فهي مؤسسات خدماتية عادية تحتاجها أي مدينة تم تمصيرها لتقوم بوظيفتها العادية في خدمه ساكنيها .

كان الخليفة سليمان بن عبد الملك أثناء إمارته لفلسطين هو أول من بنى قصراً بجوار الجامع الأبيض ودار الصباغين، قبل أن يسمح للناس بالبناء في جواره[٣] . ولم يتعدى الأمر وجود قصراً واحداً وليس العدد من القصور كما هو الحال في مدينة القدس التي بني فيها خمسة قصور، في أشارة واضحة إلى حجم دار الإمارة ووظيفتها

(١) سفيان الثوري : فقيه وعالم حديث وصاحب مذهب من المذاهب الإسلامية المندثرة، لقبه شيخ الإسلام وغمام الحفاظ، نشأ في الكوفة ، وطاف بالبلاد متخفياً بعد أن رفض منصب القضاء للخليفة أبي جعفر المنصور وابنه الخليفة المهدي، توفي سنة ١٦١هـ/ ٧٧٨م (الثوري ، تفسير الثوري ، ص ٦ -٨)

(٢) السمعاني ، الأنساب ، تحقيق، ص ٦٣٩ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ط٢ ، ص ٧١١

(٣)(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٩١ .

السياسية والإدارية . إضافة إلى اكتشاف ثلاث أرضيات من الفسيفساء المتقنة ذات الرسومات الهندسية في جوار مركز المدينة يعتقد أنها لبيوت يملكها أثرياء ، وتعود للعصر الأموي حسب روزن أيالون [١] (ينظر شكل رقم ٥) .

لا زالت التنقيبات جارية في المكان ولم تنشر تفاصيل جديدة عن قصر الإمارة أو الجامع الأبيض في الرملة[٢] ، ولكن من خلال الخارطة التي رسمها "نمرود لوز" عن تخطيط مدينة الرملة في العصر الأموي يتبين أن قصر الإمارة الواقع جنوب الجامع الأبيض مباشرة ذو مخطط مستطيل، وهو يزيد على مساحة الجامع بمرة ونصف تقريباً ، كما أنه يقع بمحاذاة الطريق الرئيس من الشرق، ويقابله على الطرف الآخر من الطريق دار الصباغين [٣].

وقد أهتم سليمان بن عبد الملك بتزويد مدينه الرملة بالماء عبر قنوات بطول حوالي ١٠ كم تمتد من الغرب من موقع تل الجزر (أبو شوشة) إلى الجامع الأبيض في مركز المدينة[٤] (ينظر شكل رقم ٧) . وكانت تعرف تلك القناة بأسم "بردى" تيمناً بنهر بردى في دمشق (ينظر شكل رقم ٦) ، كما ضمت مدينة الرملة العديد من الآبار التي حفرت أسفل ساحاتها[٥].

محور ضرب العملات

---

(١) Ayalon , Rosen. The first mosaic discovered in al-Ramla, p. 109

(٢) Kaplan, Excavations at the White Mosque , p111

(٣) Luz , The Construction of an Islamic City in Palestine. , p 44

(٤) Kaplan, Excavation, p. 110,

(٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٩٢ .

في الثقافة الإسلامية تعتبر المسكوكات من علامات السلطان والملك ، إلى جانب الطراز والدعاء في خطبة الصلاة يوم الجمعة . وذلك أن مؤسسات الدولة هي الوحيدة المخولة بضرب العملة ، ونقش علامات وشعارات الدولة عليها . فالعملة وثيقة الصلة بالسلطان وحاشيته المقربين، وتعطينا معلومات عن توجه الدولة وإرادتها السياسية تجاه القضايا العامة ، في العقيدة أو الاقتصاد أو الدعاية السياسية .

وفي هذا المقام سوف نستعرض ضرب العملة في مدينتي القدس والرملة خلال الحقبة الأموية، وكيف عكس ذلك أهمية المدينتين السياسية والاقتصادية .

ضربت مدينتي القدس والرملة العملة النحاسية فقط خلال العصر الأموي ، حيث أن العملات الفضية والذهبية كانت من نصيب العاصمة دمشق أو ولايات العراق وشرق العالم الإسلامي. وبما أن مدينة الرملة لم تصعد إلى مسرح الأحداث الأموية إلا في نهاية القرن الأول الهجري فقد سبقتها مدينة القدس في هذا المجال ، وضربت فيها العملات الإسلامية قبل التعريب فيما يعرف باسم الفلوس العربية على الطراز البيزنطي ، وقد استمر ذلك حتى قيام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بتعريب العملة في ٧٧هـ/ ٦٩٧م بالنسبة للدينار الذهبي وسنة ٧٨هـ / ٦٩٨م للدرهم الفضي، أما الفلوس التي لا تحمل تواريخ في أغلب الأحيان فمن الصعب معرفة تاريخ تعريبها بشكل دقيق ، ولكن الغالب أن ذلك تم في عقد الثمانينات من القرن الأول الهجري . وفي نفس الوقت فإن تلك الفلوس على الطراز البيزنطي قد استمرت في الاستعمال والتداول حتى بعد إتمام عملية التعريب .

الفلوس العربية على الطراز البيزنطي مرت في ثلاث مراحل أو أطوار أو أصناف أو طرز من الضرب منذ الفتح الإسلامي ١٧هـ/ ٦٣٨م وحتى التعريب الكامل في ٧٧هـ / ٦٩٧م . المرحلة الأولى كانت منذ الفتح الإسلامي حتى سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠

م وفي هذه المرحلة أو الطور كانت الفلوس أقرب إلى تقليد الفلوس البيزنطية ولم نعرف إذا كانت مدينة القدس أو غيرها قد ضربتها، لأن الفلوس في ذلك الطراز لم تحمل أسم مدينة الضرب (ينظر شكل رقم ٨) . أما الطراز الثاني فقد بدأ في ٥٠هـ / ٦٧٠ حتى ٧٠هـ / ٦٩٠م حيث بدأوا ينقشون أسم دار الضرب على الفلوس، ومنها أسم ايليا (مدينة القدس) ، (ينظر شكل رقم ٩) . ولا زالت الفلوس في هذا الطراز قريبة الشبه من الفلوس البيزنطية من حيث صورة الإمبراطور البيزنطي منقوشة على الوجه ، وحرف M باللاتينية منقوش على الظهر وهو يعني فئة العملة عند البيزنطيين ويساوي ٤٠ نمية . ولقد كانت مشاركة مدينة القدس في هذا الطراز بسيطة وعادية إلى جانب مدن أخرى داخل وخارج فلسطين منها بيسان، اللد، طبريا، إضافة إلى عمان[١]، بعلبك[٢]، إبلا[٣]، حمص[٤]، جرش[٥]، طرطوس[٦] وغيرها.

أما الطراز الثالث فقد بدأ من سنة ٧٠هـ /٦٩٠م وحتى التعريب في ٧٨هـ / ٦٩٧م ، وقد كانت مدينة القدس في هذا الوقت قد حصلت على كامل أهميتها في

---

(١) عمان : أحدى مدن جند الأردن في العصر الأموي (البلاذري ، فتوح البلدان ، ج١ ، ص٩٢)

(٢) بعلبك : إحدى مدن البقاع اللبناني ، فتحها أبو عبيد بن الجراح. (الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٥٤)

(٣) إبلا (تل مرديخ) : مدينة في أثرية شمال سورية ، ازدهرت في الألف الثالث ق.م. (مرعي ، الموسوعة العربية ، تاريخ الأسترجاع ٢٠٢٠/١١/١١ http://arab-ency.com.sy/detail/7361

(٤) حمص : تقع في منتصف الطريق بين دمشق وحلب من أرض الشام ، وبها قلعة حصينة ، (الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٣٠٣)

(٥) جرش : واحد من مدن جند الأردن في العصر الأموي ، (الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٢٧ ١٢٧)

(٦) طرطوس : إحدى من الشام ، تطل على البحر . (الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٠)

حسابات الأمويين، من حيث كثافة ضرب العملة فيها. صورة الوجه في هذا الطراز تحمل نقش صورة الخليفة الواقف يعتمر كوفية ويحمل سيفاً ويهم بسحبه محاطاً بعبارة محمد رسول الله ، بينما ظهر الفلس يحمل حرف M أو عمود داخل دائرة مرفوع على درجات ومحاط بكلمتين هما (ايليا / فلسطين). وأما حرف M فهي من بقايا تقليد الطراز الثاني(ينظر شكل رقم١٠)، أما العمود المحاط بدائرة ومرفوع على ثلاث درجات فهو تحوير للصليب البيزنطي المرفوع على الدرجات ، وكان يظهر ذلك الصليب على الدينار البيزنطي الذهبي وعلى الفلس النحاسي كذلك (ينظر شكل رقم ١١). وقد بدأت عمليات التحوير خلال سبعينات القرن الأول الهجري حتى انتهت بالتعريب الكامل في نهايات ذلك العقد، وشملت الفلوس النحاسية والدراهم الفضية والدنانير الذهبية (ينظر أشكال رقم ١٢ ، ١٣ ، ١٤) .

وتعتبر مدينة القدس من أكثر المدن التي ضربت الطراز الثالث وفرة من حيث العدد والطرز ، وهنا لا بد من تسجيل الملاحظات التالية :

١. أن إدراج أسم إيليا إلى جانب أسم فلسطين يعتبر إشارة واضحة إلى أن إيليا هي عاصمة جند فلسطين وليس غيرها ، على الأقل في تلك المرحلة المبكرة من العهد الأموي .
٢. لا بد أن يكون تاريخ ضرب هذا الفلس هو قبل تأسيس مدينة الرملة ، وقبل أتمام عملية تعريب العملة على يد عبد الملك بن مروان .
٣. أن نقش صورة الخليفة على أحد وجوه العملة وهو تقليد واضح لما كان يفعله الإمبراطور البيزنطي من نقش صورته على الدينار والفلس البيزنطي ، وهذا يدل بشكل واضح على أهمية مدينة القدس في حسابات ذلك الخليفة . مع العلم أن هناك الكثير من المدن (١٨ مدينة) كانت قد ضربت طراز الخليفة

الواقف أيضاً داخل فلسطين وخارجها، منها بيت جبرين[١]، اللد، يبنى[٢]، عمان، أنطاكيا[٣]، بعلبك، دمشق[٤]، حلب[٥]، قنّسرين[٦] ...إلخ[٧]، ولكن الملاحظ أن أياً من تلك المدن الثمانية عشر وخاصة المدن الفلسطينية (

---

(١) بيت جبرين : قرية فلسطينية تقع إلى الغرب من مدينة الخليل ، على ملتقى القوافل التجارية ، (الموسوعة الفلسطينية ، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/١١
https://www.palestinapedia.net/%D8%A8%D9%8A%D8%AA-%D8%AC%D9%90%D8%A8%D9%92%D8%B1%D9%8A%D9%86%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9/)

(٢) يبنى : قرية فلسطينية تقع قضاء الرملة ، تبعد عن البحر ٦ كم . (الموسوعة الفلسطينية ، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/١١
https://www.palestinapedia.net/%D8%A8%D9%8A%D8%AA-%D8%AC%D9%90%D8%A8%D9%92%D8%B1%D9%8A%D9%86%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9/)

(٣) أنطاكيا : مدينة في شمال سورية ، تابعة للواء الأسكندرونة ، لعبت دور مهم في التاريخ المسيحي (الموسوعة العربية ، تاريخ الأسترجاع ٢٠٢٠/١١/١١
(http://arab-ency.com.sy/detail/7361)

(٤) دمشق : عاصمة الدولة الأموية ، تقع في جنوب سورية (الموسوعة العربية ، تاريخ الأسترجاع ٢٠٢٠/١١/١١ (http://arab-ency.com.sy/detail/7361)

(٥) حلب : تقع في شمال سورية ، إزدهرت في الفترات الأموية والحمدانية والأيوبية من التاريخ الإسلامي الإسلامي (الموسوعة العربية ، تاريخ الأسترجاع ٢٠٢٠/١١/١١
(http://arab-ency.com.sy/detail/7361)

(٦) قنسرين : أحد أجناد بلاد الشام في العصر الأموي ، ويقع في شمال سورية اليوم . (الموسوعة العربية ، ، تاريخ الأسترجاع ٢٠٢٠/١١/١١ (http://arab-ency.com.sy/detail/7361) .

(٧) Goodwin , Die Links between Standing Caliph Mints in Jund Qinnasrin
Qinnasrin ,p.35

جبرين، اللد، يبنى) لا يحمل أسمها إلى جانب أسم الجند الذي تتبعه كما هو الحال في فلس إيليا.

٤. إذا عرفنا أن السياسة النقدية كانت تقوم على ضرب الفلوس في المدن ذات الوزن الاقتصادي والسياسي الهام ، عرفنا عندها أهمية مدينة القدس كعاصمة لإقليم وجند فلسطين .

٥. جرت العادة في العهد الأموي على أن كل مدينة تضرب فلوساً باسمها ، ويتم تداولها في الحدود الجغرافية والإدارية لتلك المدينة ، وأما إذا أرادت السلطات من الشعب أن يتداولوا تلك العملة خارج تلك المدينة فأنهم يوسمونها بوسم يؤهلها للقيام بدور إقليمي أو مركزي [١] ، وأن وجود كلمة فلسطين على فلس إيليا أعطاها قوة وشرعية للتداول في كل أنحاء جند فلسطين ، وهذا ما يفسر العثور على أعداد كبيرة من هذا الفلس داخل وخارج مدينة القدس، دلنا على ذلك العثور على عشرة طرز منها حتى الآن (ينظر أشكال أرقام ١٥ حتى ٢٩).

٦. لقد تم إحصاء ١٠ طرز مختلفة من إصدارات هذا الفلس ، فإذا عرفنا أن كل طراز يضرب منه ١٠٠ ألف قطعة على الأقل ؛ تبين لدينا كمية الأعداد المتوفرة من هذا الفلس، في أشارة واضحة إلى حجم الاقتصاد والسوق الذي يتداول هذه السيولة .

٧. ربما يمكن أن نفسر زيادة أعداد وطرز فلس (ايليا / فلسطين) من الطراز الثالث بما حصل في مدينة القدس من تعمير وبناء مسجد قبة الصخرة على يد الخليفة

(١) القسوس. مسكوكات الأمويين في بلاد الشام ، ص ٢٧

عبد الملك بن مروان ، والتي أنتهى من بنائها في ٧٢هـ / ٦٩٢م ، حيث أنفق عليها خراج مصر لمدة سبعة أعوام وهي من أغنى الأقاليم والأمصار الإسلامية في ذلك الوقت . وتكون حاجة الدولة إلى الفئات النقدية الصغيرة من الفلوس كبيرة في الإنفاق على مثل هذه المشاريع .

٨. لقد استمرت مدينة القدس تضرب الفلوس في مرحلة ما بعد التعريب ، ولكن بوتيرة أقل من السابق ، حيث تم العثور على طرازين منها فقط (ينظر أشكال رقم ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨) .

فلوس الرملة :

ضربت الرملة الفلوس المعربة بعد تأسيسها في الثلث الأخير من العصر الأموي . وقد تم التعرف على خمسة طرز من فلس الرملة النحاسي (ينظر أشكال أرقام ٣٠ حتى ٣٥) ، وهنا لا بد تسجيل الملاحظات التالية :

١. جميع فلوس الرملة الأموية معربة وتحمل عبارة التوحيد (لا إله إلا الله وحده) ، وعبارة محمد رسول الله ، ومكان الضرب . ولكنها لا تحمل تاريخ الضرب أو أسماء الولاة .

٢. معظم طرز الرملة حملت شعاراً موحداً وهو سعفة النخيل ، منقوشا إما في المركز أو في الهامش . (ظهرت سعفة النخيل على أربعة طرز من أصل خمسة) .

٣. حمل بعض فلوس الرملة شعار الهلال بداخله نقطة في مركز الوجه محاطاً بدائرة ، بينما السعفة على الظهر محاطاً بدائرة .

٤. يوجد متغيرات طفيفة (variety) على الطراز الواحد ، بمعنى أن الطراز الواحد كان يضرب منه أكثر من قالب .

٥. هناك طراز معرب حمل أسم دار الضرب فلسطين ، ونقش سعفة نخيل في هامشه ، بينما حمل وسم في هامشه الآخر هو (فلس واف) (ينظر شكل رقم ٣٥) . وفي هذه الحالة ربما كان يراد لهذا الفلس أن يتم تداوله خارج حدود المدينة التي ضربته ليشمل جميع أنحاء جند فلسطين، وقد تكون مدينة ايليا (القدس) هي التي ضربت هذا الفلس ، وذلك لأنها ضربت الفلوس الأموية قبل التعريب وهي تحمل أسم فلسطين ، وقد تكون مدينة الرملة هي التي ضربته باسم فلسطين على اعتبار أنها ذات صفة مركزية فيما يتعلق بالنشاط التجاري والاقتصادي ، خاصة أن الفلس يحمل شعار الرملة وهو سعفة النخيل .

٦. لقد تزامن ضرب الفلوس في كل من ايليا والرملة في مرحلة ما بعد التعريب ، ولكن مدينة الرملة كانت متفوقة في عدد الطرز والقوالب والمتغيرات على الطراز الواحد (variety) .

الخاتمة والنتائج :

مما سبق يتبين الآتي :

أدت مدينة القدس دوراً سياسياً واقتصاديا أكبر تحت الحكم الأموي كعاصمة لجند فلسطين ، حتى تم بناء مدينة الرملة في نهاية القرن الأول الهجري ، حيث بدأت مدينة الرملة تستقطب النشاط الاقتصادي أكثر من مدينة القدس . بينما بقي النشاط السياسي والدبلوماسي فضلاً عن المكانة الروحية من نصيب مدينة القدس.

لقد حافظت مدينة القدس على طابع العالمية ، من خلال مكانتها الدينية والسياسية والدبلوماسية طوال تاريخها في العصر الأموي ، بحكم مكانتها الروحية لدى أصحاب الديانات السماوية الثلاث . أما مدينة الرملة فقط لعبت دور اقتصادي إقليمي محدود بحكم وقوعها على طريق القوافل التجارية .

لقد تغيرت عاصمة جند فلسطين أكثر من مرة منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية الحقبة الأموية ، وهي مدينة قيسارية ، ثم عمواس ، ثم اللد ثم بيت المقدس ثم الرملة .

في الحقبة الأموية - موضوع البحث - فقد تقاسمت مدينتا القدس والرملة وظيفة العاصمة ، حيث شغلت مدينة القدس هذه الوظيفة بكامل جوانبها السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والروحية مدة تزيد على ٦٠ عاماً من عمر دولة بني أمية البالغ ٩٢ عاماً ؛ منذ عام ٤٠هـ / ٦٦١ م وحتى عام ١٠٠هـ / ٧١٩م . وبذلك تكون مدينة القدس هي أكثر مدينة مثلت جند فلسطين كعاصمة خلال الحقبة الأموية .

بدأت مدينة الرملة تقاسم مدينة القدس في مجال النشاط التجاري والإداري في الثلث الأخير من عمر الدولة الأموية . بينما بقي النشاط السياسي والدبلوماسي والروحي من نصيب مدينة القدس .

دل سلوك خلفاء بني أمية السابقين واللاحقين على أفضلية مدينة القدس لديهم من حيث نشاطهم السياسي وأخذهم البيعة وتعيين المناصب والوظائف الاعتبارية كالقضاء وقائد الشرطة وبيت المال .

أن كلمة قصبة التي ترد في العديد من المصادر والمراجع لا تعني بالضرورة العاصمة ، بل هي المدينة كثيرة العمران وكثيرة الأسواق .

أن مساحة وحجم دار الإمارة في مدينة القدس (خمسة قصور) يفوق كثيراً ما هو عليه الحال في الرملة (قصر واحد) . في دلالة واضحة على حجم وعدد الجالية السياسية والإدارية التي تقيم في القدس على حساب أي مدينة أخرى .

من خلال الإطلاع على النقود المضروبة في مدينة القدس يتبين أنها كانت تحتل المكانة الأولى في جند فلسطين من حيث عدد ووفرة الطرز ، ومن حيث نقش أسم المدينة (ايليا) إلى جانب أسم فلسطين ، إلا أن مدينة الرملة أصبحت تضرب النقود المعربة بوفرة أكبر من مدينة القدس في الثلث الأخير من العصر الأموي ، مما يعني زيادة الأهمية التجارية والاقتصادية لمدينة الرملة على حساب مدينة القدس .

أن مدينة القدس كانت هي العاصمة الفعلية لجند فلسطين طوال الحقبة الأموية ، وتجري فيها جميع نشطات الدولة السياسية والدبلوماسية ، وهي محل تقدير واحترام من قبل جميع سكان المعمورة في ذلك الوقت.

لعبت الرملة دوراً تجارياً وإدارياً مهماً في الثلث الأخير من العصر الأموي نظراً لوقوعها على طريق القوافل التجارية المتجهة من مصر إلى بلاد الشام .

قائمة المصادر والمراجع :

[١] أبن الأثير، أبو الحسن علي، توفي في ٦٣٠ه/١٢٣٣م . (١٩٩٧). الكامل في التاريخ ، ج٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

[٢] الإدريسي، محمد بن عبد الله، توفي في ٥٥٩ه/ ١١٦٦م . (١٩٨٩) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب، بيروت .

[٣] البلاذري، أحمد بن يحيى، توفي في ٢٧٩ه/٨٩٢م .(١٩٧١ م). فتوح البلدان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، .

[٤] بيشريللو ، ميشيل (١٩٩٣) . كنائس مأدبا ، مطبعة الفرنسيسكان ، القدس.

[٥] الثوري ، سفيان . توفي في ١٦١ه/ ٧٧٨م . تفسير الثوري ، المكتبة الشاملة (http://www.mktaba.org)

[٦] الحموي ، ياقوت ، توفي في ٦٢٦ه/ ١٢٢٩م.(١٩٩٥) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت .

[٧] الحنبلي مجيز الدين، توفي في٩٢٨ه/ ١٥٢٢م . (١٩٧٣). الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج١ ، ط مكتبة المحتسب ، الأردن .

[٨] أبو خلف ، مروان . (٢٠١٠) ، "التطور المعماري لمدينة القدس في الفترة الإسلامية" في مجلة جامعة القدس المفتوحة . العدد ١٨ . ص ١١ -٤٠ .

[٩] خماش، نجده (١٩٨٩). «الأجناد و إدارتها» ج١ ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، عمان. ، ص٢٨٩ -٢٩٦

[١٠] أبن خياط ، خليفة (١٩٧٧) . تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق : أكرم العمري ، دار القلم ، دمشق .

[١١] الدوري ، عبد العزيز(١٩٩٢) ، "القدس في الفترة الإسلامية الأولى من القرن السابع حتى القرن الحادي عشر"، القدس في التاريخ، ترجمة كامل جميل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان.

[١٢] سترانج ، لي (١٩٧٠) . فلسطين في العهد الإسلامي ، ترجمة : محمود عمايري ، منشورات وزارة الإعلام والثقافة ، عمان .

[١٣] السمعاني ، محمد بن منصور ، توفي في ٤٨٩ه/١٠٩٦م . (١٩٦٢) ، الأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن اليماني وغيره ، نسخة المكتبة الشاملة ، تاريخ الأسترجاع ٢٠٢٠/٧/٢٨ (https://shamela.ws/index.php/book/12317)

[١٤] الطبري، محمد بن جرير، توفي في ٣١١ه/ ٩٢٣م . (١٩٦٨) ، تاريخ الطبري ، ج٣ ، دار التراث ، بيروت .

[١٥] عثامنة ، خليل (١٩٩٧) . "الوجه السياسي لمدينة القدس في صدر الإسلام والدولة الأموية " ، مجلة أبحاث الجامعة الأمريكية ، بيروت ، عدد ٤٥ .

[١٦] العابدي، محمود(١٩٧٤)، الحفريات الأثرية حول الحرم المقدسي، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان ، ص ٥٢٣ -٥٤٧

[١٧] أبن عبد ربه ، شهاب الدين، توفي في ٣٢٨ه/٩٤٠م (١٩٨٤). العقد الفريد ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت .

[١٨] أبن عذاري ، محمد المراكشي، توفي في ٦٩٥ه/ ١٢٩٦م . (١٩٨٣) . البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ط٣ ، دار الثقافة ، بيروت.

[١٩] العميد ، طاهر مظفر (١٩٨٩) . آثار المغرب والأندلس ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد.

[٢٠] القسوس ، نايف (١٩٩٦) . مسكوكات الأمويين في بلاد الشام ، ط١ ، منشورات البنك العربي ، عمان .

[٢١] أبن المرجى، أبو المعالي، توفي في ٤٩٢ه/١٠٩٩م. (٢٠٠٢) ، فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام ، ط١ ، تحقيق ، أيمن الزهري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

[٢٢] المغربي ، عبد الرحمن . (٢٠١٥) . " دار الإمارة الأموية في القدس" ، مجلة جامعة الجنان المحكمة ، المجلد ٧ ، طرابلس ، لبنان.

[٢٣] المقدسي، محمد البشاري ، توفي في ٣٩٠ه/١٠٠٠م. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، موقع الوراق الألكتروني ، تاري الأسترجاع ٢٠٢٠/٧/٢٨ (http://www.alwaraq.net/)

[٢٤] المقدسي ، محمد البشاري، توفي في ٣٩٠ه/١٠٠٠م، (١٩٩١). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار صادر ، بيروت.

[٢٥] الموسوعة الفلسطينية ، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/١٠ https://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AF-/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9

[٢٦] قدور ، محمد . الموسوعة العربية ، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/١١

[٢٧] http://arab-ency.com.sy/detail/7361

[٢٨] الواسطي ،محمد بن أحمد ، توفي في ٥٦٢ه/ ١١٦٧م. (١٩٧٩) . فضائل بيت المقدس ، تحقيق وتقديم : إسحاق حسون، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، الجامعة العبرية، القدس، ١٩٧٩م.

المراجع الأجنبية :

[29] Avni,Gideon. Continuity and change in Cities of Palestine During the Early Islamic Period , retrieved on 8/11/2020 From http://www.antiquities.org.il/data/Jerusalem_and_Ramla_Ken_Holum.pdf

[30] Bahat D.& Rubinstwin, C.(1990). The Illustrated Atlas of Jerusalem, Trans by : Shlomo Ketko , Herusalem ,P.82-83.
[31] Ben – dov, M. (1971) . The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report, The Institution of Archaeology , Hebrew University, Jerusalem, The Israel Exporation Society , Jerusalem, pp.37-44
[32] Creswell A. (1989). Short Account of Early Islamic Architecture, revised by James W. Allan, Scolar Press, Aldershot.
[33] Gat ,S. (2004) . The city of Ramleh in the Middle ages . (Unpublished Ph.D. Dissertation, Bar Ilan University), Ramat Gan.
[34] Gil, M.(1992), A History of Palestine, 634-1099, (Translated from the Hebrew [First vol.] by E. Broido), Cambridge.
[35] Goodwin T.(2010). 'Die Links between Standing Caliph Mints in Jund Qinnasrin', in: A. Oddy (ed.) Coinage and History in the Seventh Century Near East 2. Proceedings of the 12th Seventh Century Syrian Numismatic Round Table held at Gonville and Caius College, Cambridge on 4th and 5th April 2009, (London), pp. 35-40.
[36] Hamilton W., (1959). Khirbat al-Mafjar: An Arabian Mansion in the JordanValley, Oxford: Oxford University Press, PI. (CIV)
[37] Holfeder, R. "The 1984 Explorations of The Ancient Harbors of Caesarea Maritima" , Bulletin of The American Schools of Oriental Research, 25 ,1988, pp 1-12 .
[38] Kaplan, J. **(1959**) "Excavations at the White Mosque in Ramla." *ʿAtiqot* 2 , pp.106-115.
[39] Khusraw, Nasir, (1881). Safar Name, ed. C. Schefer ,Paris,
[40] Levine,L. and Netzer,E. (1986) "Excavation at Caesarea Maritima, 1975, 1976, 1979 - Final Report", Qedem XXI, Jerusalem, pp. 496-471
[41] Le Strange, G. (1890), Palestine Under the Moslems, Alexander P. Watt for the Committee of the Palestine Exploration Fund, London.
[42] Luz,N.(1996) , Umayyad Ramleh : Urban renewal in Palestine – Geo-historical aspects. Cathedra 79 :22-52 . Hebrew; English summary
[43] Luz, N.(1997). "The Construction of an Islamic City in Palestine. The Case of Umayyad al-Ramla", Journal of the Royal Asiatic Society, Third Series, Vol. 7, No. 1, Cambridge University Press ,pp. 27-54
[44] Mazar, B.(1971). "The Excavation in the old city of Jerusalem near the Temple Mount" Preliminary Report of the Second and Third Season 1969-1970 , The Institution of Archaeology , Hebrew University, Jerusalem, The Israel Exporation Society , Jerusalem, pp. 1-36
[45] Perowne, S. The Life and The Time of Herod The Great , 3rd Edition . 1957
[46] Rosen-Ayalon, Myriam. (1976). "The first mosaic discovered in al-Ramla", Israel Exploration Journal, XXVI, p. 109-19.
[47] Wright, Tomas. (1948). Early Travels in Palestine, Gorgias Press LLC. London.

قائمة الأشكال :

شكل رقم ١ (الإنتقال من عاصمة إلى أخرى)

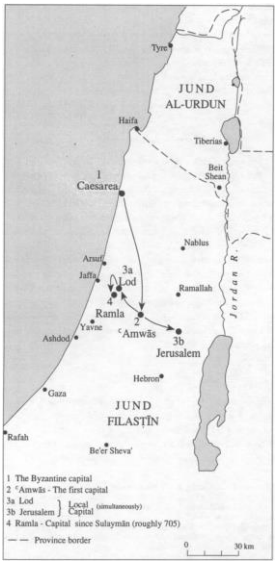

Luz, The Construction of an Islamic City in Palestine, p32

شكل رقم ٢ (القصور الأموية جنوب الأقصى)

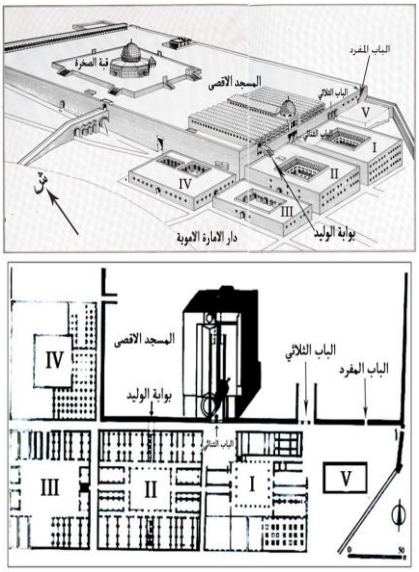

Bahat,The Illustrated Atlas of Jerusalem,P.82-83.

شكل رقم ٣ (دار الأمارة داخل الأسوار)

Mazar, The complete guide to temple mount excavations , p.92

شكل رقم٤ (مخطط مدينة الرملة الأموية)

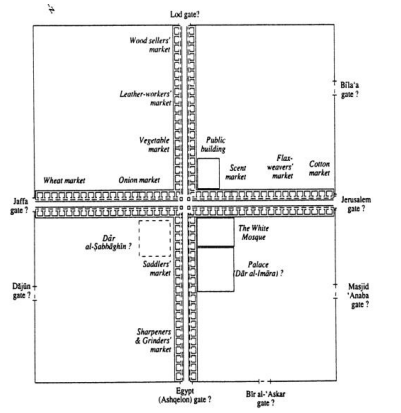

LUZ, The Construction of an Islamic City in Palestine. The Case of Umayyad al-Ramla , p 44

شكل رقم٥ (فسيفساء أحد البيوت جنوب الجامع الأبيض)

(Israel Antiquities Authority)

شكل رقم٦ (قناة الرملة)

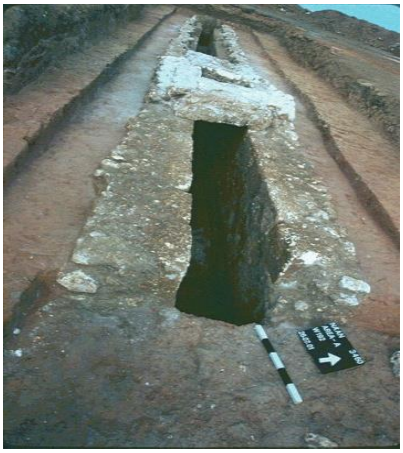

https://www.researchgate.net/publication/312488854_The_Early_Islamic_Aqueducts_to_Ramla_and_Hebron/figures

شكل رقم٧ (قناة الرملة)

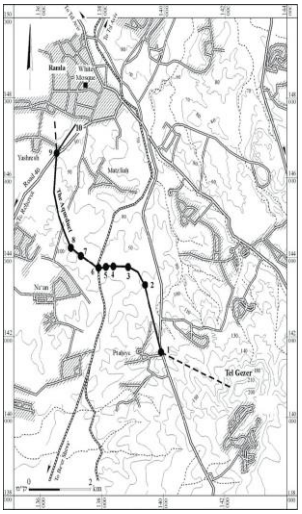

https://www.researchgate.net/publication/312488854_The_Early_Islamic_Aqueducts_to_Ramla_and_Hebron/figures

شكل رقم٨ (الفلوس البيزنطية في فلسطين من الطور الأول)

Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p.2

شكل رقم٩(فلوس جند فلسطين من الطور الثاني)

Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p.3

شكل رقم١٠(فلوس جند فلسطين من الطور الثالث)

Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p.4

شكل رقم١١(فلوس جند فلسطين من الطور الثالث)

Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p.4

شكل رقم١٢(الدينار الأموي المعرب سنة ٧٧هـ)

http://lebaneseancientcoins.blogspot.com/2018/04/77.html

شكل رقم١٣(درهم أموي معرب)

http://alhosini-money.com/showthread.php?t=2434

شكل رقم١٤(فلس أموي معرب ضرب دمشق)

http://islamiccoins.ancients.info/umayyads/dimashq/dimashq_W130_88ah.JPG

شكل رقم١٥(وجه طراز ايليا ١)

Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40

شكل رقم١٦(وجه طراز ايليا ٢)

Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40

شكل رقم١٧(وجه طراز ايليا ٣)

Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40

شكل رقم١٨(وجه طراز ايليا ٤)

Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40

شكل رقم١٩(وجه طراز ايليا ٥) Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40	شكل رقم٢٠(ظهر طراز ايليا ١) Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40
شكل رقم٢١(ظهر طراز أيليا ٢) Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40	شكل رقم٢٢(ظهر طراز أيليا ٣) 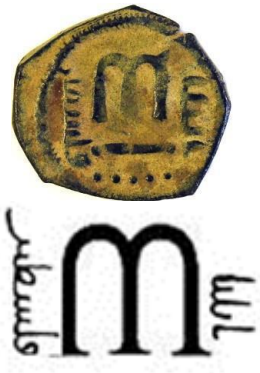 Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40

شكل رقم٢٣ (ظهر طراز أيليا ٤) Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40	شكل رقم٢٤ (ظهر طراز أيليا ٥) Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40
شكل رقم ٢٥ (ظهر طراز ايليا ٦) Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40	شكل رقم ٢٦ (ظهر طراز ايليا ٧) Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40

شكل رقم ٢٧(طراز ايليا ٨) Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40	شكل رقم ٢٨(طراز ايليا ٩) Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p14-40
شكل رقم ٢٩(طراز ايليا ١٠) Schulze. The Standing Caliph Coins of Jerusalem, p.4	شكل رقم ٣٠(طراز الرملة ١) https://www.vcoins.com/en/stores/david_l_tranbarger_rare_coins/159/product/islamic_umayyad_ah_120s_ad_740s_ae_fals_alramla_choice/542323/Default.aspx
شكل رقم٣١(طراز الرملة ٢)	شكل رقم ٣٢(طراز الرملة ٣)

https://en.numista.com/catalogue/pieces74258.html

https://www.numisbids.com/n.php?p=lot&sid=362&lot=1321

شكل رقم ٣٣(طراز الرملة ٤)

https://www.numisbids.com/n.php?p=lot&sid=362&lot=1423

شكل رقم ٣٤(طراز الرملة ٥)

https://www.numisbids.com/n.php?p=lot&sid=362&lot=1423

شكل رقم٣٥ (ضرب فلسطين)

https://www.numisbids.com/n.php?p=lot&sid=362&lot=1342

شكل رقم٣٦ (ضرب ايليا) معرب

https://islamiccoins.ancients.info/umayyads/filastin/jund_filastin.htm

شكل رقم٣٧(ضرب ايليا؟) معرب	شكل رقم ٣٨(ضرب ايليا ؟) معرب
https://islamiccoins.ancients.info/umayyads/filastin/jund_filastin.htm	https://www.acsearch.info/search.html?similar=1412101

The capital of Palestine in the Umayyad period A comparative archaeological study between the cities of Jerusalem and Ramla

Dr. Adnan Ahmad Abu dayyah

Associated Professor in archaeology - Department of Tourism and antiquities
Hebron University – Palestine

Abstract: This research paper discuss the political status of the city of Jerusalem in the Umayyad period, and the evidences for the political activities of the Umayyad state in the city, whether in the field of architecture and buildings of a political and administrative affairs, or in the field of economy and what is expressed by struck coins of multiple styles. Comparing this participation with what done in the Palestinian city of Ramla, which was mentioned in the historical references as the capital of the Jund of Palestine. Is it meant that Ramla is a political capital or just a center of economic activity?. while the city of Jerusalem undertake the political and diplomatic activities of the state as well as its spiritual status. That's indicating that the capital of the political jund of Palestine in the Umayyad period was the city of Jerusalem and not the city of Ramla.

Key Words :, Dar Al-Imarah,coins, Ilya, Palace .plan .